وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من
ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا
شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله واحذر قال سعد
بن ابي وقاص ما سمعت رسول الله يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله
بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الضمير للقرآن اي على مثله
في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك ويدل عليه
قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين ان هذا لفي الصحف الاولى كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
ويجوز ان يكون المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد على نحو ذلك يعني كونه من عند
الله فان قلت اخبرني عن نظم هذا الكلام لاقف على معناه من جهة النظم قلت الواو
الاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط كما عطفته ثم في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم
كفرتم به وكذلك الواو الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهد شاهد واما الواو في وشهد
فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم على جملة
قوله كان من عند الله وكفرتم به ونظيره قولك ان احسنت اليك واسات واقبلت
عليك واعرضت لم نستوي انك اخذت ضمين فعطفتهما على مثليهما والمعنى قل اخبروني
ان اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول
مثله فايمانه به مع استكباركم عنه وعن الايمان به السنتم اضل الناس واظلمهم وقد
جعل الايمان في قوله فامن مسببا عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله انزل
على موسى صلوات الله عليه وانه من جنس الوحي وليس من كلام البشر وانصف من نفسه
فشهد عليه واعترف كان الايمان نتيجة ذلك للذين امنوا لاجلهم وهو كلام كفار مكة
قالوا عامة من يتبع محمدا السقاط يعنون الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود
فلو كان ما جاء به خيرا ما سبقنا اليه هؤلاء وقيل لما اسلمت جهينة ومزينة واسلم
وغفار قالت بنو عامر وغطفان واسد واشجع لو كان خيرا ما سبقونا اليه رعاء
البهم وقيل ان امة لعمر اسلمت فكان عمر يضربها حتى يفتر ثم يقول لولا اني فترت

فترتك لزدتك ضربا وكان كفار قريش يقولون لو كان ما يدعو اليه محمد حقا ما سبقتنا
اليه فلانة وقيل كان اليهود يقولونه عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه فان قلت
لابد من عامل في الظرف في قوله اذ لم يهتدوا به ومن متعلق لقوله فسيقولون وغير مستقيم
ان يكون فسيقولون هو العامل في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبال فما وجه هذا الكلام
قلت العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه كما حذف من قوله فلما ذهبوا به وقولهم حينئذ
الآن وتقديره واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون هذا افك قديم فهذا المضمر
صح به الكلام حيث انتصب به الظرف وكان قوله فسيقولون مسببا عنه كما صح باضمار
ان قوله حتى يقول الرسول لمصادفة حتى مجرورها والمضارع ناصبه وقولهم افك قديم
كقولهم اساطير الاولين كتاب موسى مبتدا ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه
وهو ناصب اماما على الحال كقولك في الدار زيد قائما وقرئ ومن قبله كتاب موسى
على وآتينا الذي قبله التوراة ومعنى اماما قدوة يؤتم به في دين الله وشرائعه كما
يؤتم بالامام ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى
او لما بين يديه وتقدمه من جميع الكتب وقرئ مصدق لما بين يديه ولسانا عربيا
حال من ضمير الكتاب في مصدق والعامل فيه مصدق ويجوز ان ينتصب عن كتاب لتخصصه بالصفة
ويعمل فيه معنى الاشارة وجوز ان يكون مفعولا اي يصدق ذا لسان عربي وهو الرسول
وقرئ لتنذر بالتاء والياء ولينذر من نذر اذا حذر ظلموا وبشرى في محل النصب معطوف
على محل لينذر لانه مفعول له قرئ حسنا بضم الحاء وسكون السين وبضمهما وبفتحهما
واحسانا كرها بالفتح والضم وهما لغتان في معنى المشقة كالفقر والفقر وانتصابه
على الحال اي ذات كره او على انه صفة للمصدر اي حملا ذا كره وحمله وفصاله ومدة
حمله وفصاله ثلاثون شهرا وهذا دليل على ان اقل الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع
اذا كانت حولين لقوله عز وجل حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقيت للحمل
ستة اشهر وقرئ وفصله والفصل والفصال كالفطم والفطام بناء ومعنى فان
قلت المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال قلت لما كان

Copyright © King Saud University